

## تفسير سورة الفاتحة | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

قلتم وفلكم الله تفسير سورة الفاتحة عن أبي سعيد ابن المعاذ رضي الله عنه انه قال كنت اصلی فدعاني النبي صلی الله عليه وسلم فلم اجب قلت يا رسول الله اني كنت اصلی. قال صلی الله عليه وسلم الم يقل الله استجيبوا له ولرسول اذا دعاك. ثم قال الا اعلمك - 00:00:00

اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة من القرآن قال صلی الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. رواه البخاري - 00:00:20 ابی هریرة رضی الله عنہ انه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول قال الله تعالیٰ قسمت الصلاة بینی وبین عبدي نصفین ولعبدي ما سأله. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالیٰ حمدني عبدي. وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله - 00:00:40 الله تعالیٰ اثنتي علی عبدي وإذا قال مالک يوم الدین قال مجدني عبدي وقال مرتة فوض عبدي فإذا قال ایاك نعبد وایاك نستعين قال الله تعالیٰ هذا بینی وبین عبدي ولعبدي ما زال. فإذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:01:00 من غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله تعالیٰ هذا لعبدي ولعبدي ما سأله. رواه مسلم. ذكر المصنف وفقه الله حديثين في فضل سورة الفاتحة. الاول حديث ابی سعيد بن المعلی رضي الله عنه عند - 00:01:20

وفيه ان الفاتحة هي اعظم سورة من القرآن. لقوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن ثم قال النبي صلی الله عليه وسلم في جواب الصحابي لما استفهم عن ذلك قال الحمد لله رب - 00:01:40

من عالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. فبین النبي صلی الله عليه وسلم ان اعظم مقصورة في القرآن هي سورة الفاتحة. وذكر في وصفها خبرين احدهما في هي السبع المثاني. والآخر في قوله والقرآن العظيم الذي اوتيته - 00:02:00 اما الخبر الاول وهو قوله صلی الله عليه وسلم هي السبع المثاني اي هي الایات السبع وهذا محل اتفاق بين اهل العلم. وهن مثاني ووصف الفاتحة بالثمان له احدهما تثنية الالفاظ والمباني - 00:02:30

والآخر تثنية الحقائق والمعانی. فاما الاول وهو تثنية الالفاظ مباني فانها تقرأ ويأخذ بعضها برقباب بعض فيثني بعضها على بعض اي يرد بعض على بعض حين قراءتها فانت تقرأ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالک يوم الدين - 00:02:59

الى تمام السورة ترد كل اية على ما قبلها فتنتظم الفاتحة في هذه الایات السبع. واما تثنية الحقائق والمعانی فلما وقع فيها من انواع المقابلة بين اشياء مختلفة فتارة وقعت المقابلة فيها بين الخبر والانشاء. الخبر في قوله الحمد لله رب العالمين - 00:03:29 والانشاء في قوله اهدا الصراط المستقيم. وكالمقابلة بين الصفات الالهية في الجلال والصفات الالهية في الجمال. فقال الله في صفات جلاله الحمد لله رب العالمين. وقال مالک يوم الدين. وقال في صفات جماله الرحمن الرحيم. صفات الجلال - 00:03:59

الدالة على العظمة والقدرة وصفات الجمال هي الدالة على الرحمة والرأفة وكالمقابلة بين ذكر مال الله ومال العبد كما فسر هذا في الحديث الآخر. ثم ذكر الحديث الثاني وهو حديث ابی هریرة رضي الله عنه انه - 00:04:29

قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول قال الله تعالیٰ قسمت الصلاة بینی وبین عبدي نصفین وفيه تسمية الفاتحة في الصلاة لانها من اعظم اجزائها فمدار الصلاة فيما يتعلق بالقراءة منها هي قراءة الفاتحة لحديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في الصحيحين مرفوعا لا صلاة - 00:04:57

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. وفي الحديث المذكور بيان انقسام الفاتحة نصفين بين الله وبين عبده. فالنصف الذي لله يبتدأ من اول السورة الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد. والنصف الذي للعبد يبتدأ من قوله واياك نستعين الى - 00:05:27 السورة. وفي السورة المذكورة عهد ووعد. فاما العهد ففي قوله في الحديث الاهلي فاذا قال فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا 00:05:57 ببني وبين عبدي ولعبدي ما سأله فهو عهد بين العبد وبين ربه ان يعبده ويستعين به - 00:06:27 وما الوعد ففي قوله تعالى فاذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله 00:06:47 هذا لعبدي اي وعدا ولعبدي ما سأله. فالفاتحة فيها العهد والوعد - 00:07:07 اللذان نزددهما في اذكار الصباح والمساء في سيد الاستغفار. في قول اهدا وانا على عهده ووعده ما استطعت فالصحيح ان العهد والوعد المراد في سيد الاستغفار هو العهد والوعد المذكور في سورة الفاتحة التي نكررها - 00:07:07 في صلواتنا كلها فرضا ونفلا. وقوله في الخبر الثاني في الحديث الاول والقرآن العظيم الذي اوتيته اختلف في معنى هذه الجملة على قولين. احدهما انها تتعلق بالفاتحة فيكون معناها والمفروغ العظيم الذي اوتيته. والفاتحة هي اعظم القرآن الذي اوتيه النبي صلى الله عليه - 00:07:07 وسلم والآخر انها جملة استثنافية لمعنى جديد فيها وصف القرآن بالعظمة فتقدير الجملة والقرآن العظيم الذي اوتيته. فهو خبر عن عظمة القرآن كله وكل المعنيين صحيح. فالقرآن يوصف كله بالعظمة والفاتحة منه توصف بالعظمة بل هي اعظم القرآن - 00:07:37 حديث ابي سعيد هذا نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفकم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - 00:08:07 ولا الضالين. بسم الله اقرأ القرآن فمقصود المبسم في فاتحة القراءة وبسم الله الرحمن الرحيم يقرأ قوله قول المصنف وفقه الله 00:08:27 فمقصود المبسم في فاتحة القراءة هو بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اي - 00:08:47 في قوله بسم الله الرحمن الرحيم. لان الجار وال مجرور وهو الباء هو بسم الله تتعلقان بمحذف مقدر. واحسن ما يقال في تقديره انه فعل مؤخر خاص فهو يجمع ثلاث صفات احدها انه فعل لان الاصل في الاعمال الافعال - 00:09:17 وثانيها انه مؤخر تقاديمها لذكر الله. وثالثها انه خاص اي باعتبار مولده عند التسمية. والمبسم اذا ابتدأ القراءة فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمورد فعله القراءة فيكون الفعل مقدرا باقرأ. فتقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ - 00:09:47 في الاكل اذا قال عند ابتداء اكله بسم الله فان الفعل المقدر حينئذ هو اكل فيكون بسم الله اكل. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفكم الله. والاسم الاحسن الله علم على ربنا عز وجل - 00:10:07 المألوه المستحق لافراده بالعبادة. قوله ومعناه المألوه اي الذي يتوجه اليه التأليف اي الذي يتوجه اليه بالتألية. وهو التعظيم. جب 00:10:37 موضوعا فان القلوب تتوجه الى الله معظمه له بحبه سبحانه والخضوع له - 00:11:07 فتكون معظمة الله عز وجل بتائيه. فهو مألوهها. الذي يتوجه وتقبل عليه. واذا كان الله سبحانه وتعالى هو قبلة القلوب في الحب والخضوع فهو سبحانه المستحق لافراده بالعبادة. اي الحقيقة بان تكون العبادة له وحده لا شريك له - 00:11:27 نعم احسن الله اليكم. قلتم وفكم الله والرحمن الرحيم اسمان من اسمائه تعالى دالان على رحمته. فاولهما دال عليها حالتان تعلقها به في ساعتها والآخر دال عليها حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. ذكر المصنف وفقه الله هنا - 00:11:57 ان الرحمن والرحيم اسمان الهيام كلاهما يدل على رحمة الله. لكن مع اختلاف اللفظ فالرحمن يدل على صفة الرحمة باعتبار تعلقها بذات الله في سعة باعتبار تعلقها بذات الله في سعتها. والرحيم يدل على صحة - 00:11:57 صفة الرحمة باعتبار تعلقها بالخلق المرحومين الذي وقعت عليهم الرحمة فتجد ذكر الرحمن والرحيم في القرآن يقع على هذا النحو. فاذا اريد ذكر الرحمة باعتبار تعلقها قال الله الرحمن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. واذا اريد بيان تعلقها بالمرحومين ذكر الرحيم. قال - 00:11:57 الله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ذكره ابو عبد الله ابن القيم في بداع الفوائد وشارت الى هذا ببieten وهم نعم طيب ورحمة

للله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت. ورحمة الله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت - 00:12:27

او علقت بخلقه الذي رحم. فسمه الرحيم فاز من سلم. او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم. لماذا؟ اذا ذكر استواء الله في يذكر اسم الرحمن دون غيره من اسمائه - 00:13:10

هل في القرآن العزيز على العرش استوى الرحيم على العرش استوى الكريم ما المناسبة هناك تناسب يعني بعبارة وجيزة للمناسبة بينهما في السعة. فاستوى الله باعظم باوسع صفاته على العرش الذي هو اوسع مخلوقات. فاستوى الله - 00:13:39

بالرحمة التي هي اوسع صفاته على العرش الذي هو اوسع مخلوقاته. ذكره ابو عبد الله ابن القيم فالله عز وجل اخبر عن اسمه حال استواه على العرش باسم الرحمن لانه يدل على صفة الرحمة - 00:14:23

الواسعة قال الله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفلكم الله واول هذه السورة الحمد لله رب العالمين. فالحمد هو الاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه. ورب العالمين اسم اضافي فرقوا في كلام العرب المالك والسيد -

00:14:43

للشيعه قوله ورب العالمين اسم اضافي. تقدم ان الاسماء الالهية باعتبار الافراد والاضافة او عال احدهما اسماء مفردة مثل الله الرحمن والرحيم. والآخر اسماء مضافة مثل رب العالمين. ومالك الملك واحكم الحاكمين. من ذكر الاسماء المضافة من اهل العلم - 00:15:03 عين احسنت وغيره ذكر هذا جماعة منهم قوام السنة الاصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحبة وابن تيمية الحفيد في الفتاوي المصرية وشيخنا ابن باز في بعض اجوبته. نعم. احسن الله - 00:15:33

قلتم وفلكم الله والعالمين جمع عالم وهو اسم للافراد المتتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه عالم فيقال عالم الانس وعالم جن وعالم الملائكة. ذكر المصنف وفقه الله ان اسم العالى يختص ببعض المخلوقات. وهي - 00:16:07

مخلوقات التي تكون الافراد فيها من جنس واحد. فالعالم يقع اسمها لمن جمع وصفين فالعالم يقع اسمها لمن جمع وصفين. احدهما صفة الخلق. صفة الخلق والآخر الاشتراك في جنس واحد والآخر الاشتراك في جنس واحد فافراد الانس - 00:16:27

والجن والملائكة وغيرها لما كانت خلقة اجتمعت في جنس واحد اشتراك فيهم صار كل لواحد منها عالما فقيل عالم الملائكة وعالم الجنس وعالم الجن وعالم الجن فكل هذه مخلوقات تسمى عالما. والعالم هي اعظم المخلوقات. ولذلك ذكرها الله سبحانه -

00:16:57

وتعالى عند ذكر ربوبيته في غير اية كقوله الحمد لله رب العالمين. ووجه اعظميتها تعداد افرادها متشاكلة اي متشابهة. تعداد افرادها متشاكلة. فان المرء قد يقدر على شيء يفعله مرة واحدة. لكن يشق عليه ان يكرره. ولما كان الخلق اهون شيء - 00:17:27

على الله سبحانه وتعالى فانه نوع الخالق في عالما تشتراك افرادها في واحد. ويبقى وراء ذلك من المخلوقات ما هو فرد بنفسه لا يشاركه غيره في كالعرش والكرسي الالهيين. والجنة والنار اللتين هما دار الجزاء - 00:17:57

نعم او بالعذاب المقيم فكل واحد منها هو فرض لا يشاركه غيره. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفلكم الله وربوبيته عز وجل لم تنتج ظلما بل مضمونها العناية بالخلق ورحمتهم ولها وصف نفسه بقوله الرحمن الرحيم فهو رحمن وسعت رحمته جميع - 00:18:27

الخلق رحيم يصل رحمته اليهم. ثم اكد ربوبيته بقوله ما لك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء على الاعمال. الذي قال الله تعالى فيه وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفسها شيئا والامر يومئذ - 00:18:47

الا وهو يوم القيمة وخصه بالذكر لانه يظهر فيه للخلق كمال ملك الله تمام الظهور لانقطاع امالك الخالق والا فهو يوم الدين وغيره من الايام. قوله ثم اكد ربوبيته بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء - 00:19:07

على الاعمال تفسير للدين بأنه الحساب والجزاء على الاعمال. فالعبد يدان يوم القيمة بحسابه وجزائه على عمله. فالذين يجمع امرئين احدهما الحساب الاخر الجزاء. فالذين يجمع امرئين احدهما الحساب والآخر الجزاء. والصلة بينهما ان الحساب - 00:19:27

مقدمة والجزاء خاتمة. والصلة بينهما ان الحساب مقدمة والجزاء خاتمة ان العبد يحاسب ثم يجزى. وتخلف الحساب في افراد كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بدون حساب ولا عذاب لا يرفع عنهم اسم المحاسبين لانهم محل له. فجميع الخلق - 00:19:57

محل للحساب لأن الله خاطبهم بخبر وطلب فهم محل لهم لكن يرفع عن بعضهم فضلاً من الله وكهؤلاء السبعين الفا. ثم بين ان يوم الدين الذي هو يوم الحساب والجزاء هو يوم القيمة. قال وخصه - 00:20:27

وبيديك لانه يظهر فيه للخلق كمال ملك الله تمام الظهور للنقطاع املاك الخالق والا فهو مالك يوم الدين وغيره من الايام عندها كل امه فجميع الايام مملوكة لله وخاص ذكر يوم الدين بالملك لانه تفني جميع - 00:20:47

من املاك يومئذ فلا يبقى الا ملك الله. فقبل ذلك في الخلق من يكون له ملك اما على وجه الاستحقاق او على وجه الادعاء. فان العبد يملك. واما ان يدعى ملكا لا يصح له - 00:21:07

ادعائه كالذى دعاه فرعون. واما يوم القيمة فلا يبقى ملك لاحد. لا على وجه الاستحقاق ولا على وجه الادعاء. قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن. قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:21:27

نعم احسن قلتم وفقكم الله وقوله ايكم نعبد واياكم نستعين اين خصك وحدك في العبادة ونستعين بك وحدك في جميع بامورنا وعبادة الله تأله القلب له بالحب والخضوع والمأمور به فيها امثال خطاب الشرع امثال خطاب الشرع والاستعانة - 00:21:47

هي طلب العبد العون من الله في والاستعانة به وطلب العبد العون منه في الوصول الى المقصود. قوله في الجملتين وحدك اعلام بالمقصود من تقديم الضمير ايكم فان اصل الكلام نعبد ايكم ونستعين - 00:22:07

بك وتقديم ما حقه التأخير يراد به معنى وهو تخصيص الله عز وجل وبذلك فعبادة العبد كلها لله واستعانته كلها بالله. ثم بين ان عبادة الله هي تألف القلب له - 00:22:27

الحب والخضوع فمدار العبادة على هذين الحب والخضوع والمأمور به في العبادة امثال خطاب الشرع فالعبادة التي يتأنه فيها القلب بالحب والخضوع يجب على العبد فيها حتى يوقعها وفق ما - 00:22:47

يحبه الله ويرضاه ان يمثل خطاب الشرع ثم بين حقيقة الاستعانة انها طلب العبد العون من الله في الوصول المقصود نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله. ثم قال تعالى اهدا الصراط المستقيم اي دلنا وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى نلقاءك - 00:23:07

وهو الاسلام صراط الذين انعمت عليهم المتبعين للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غير صراط المغضوب الذين عرموا الحق ولم به وهم اليهود ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الامة عن علم ففيه شبهة منهم ولا صراط الضالين الذين تركوا الحق - 00:23:27

عن جاهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق وهم النصارى ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الامة عن جهل فيه شبهة منهم. ذكر وفقه الله في تفسير اهدا الصراط المستقيم قوله اي دلنا وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى نلقاءك - 00:23:47

المبين ان الهدایة المطلوبة للصراط المستقيم نوعان. المبينة ان الهدایة المطلوبة للصراط المستقيم نوعان. احدهما هدایة وصول اليه. هدایة وصول اليه. والآخر هدایة ثبات عليه. فالعبد مفتقر الى سؤال الله - 00:24:07

ليصل الى الصراط المستقيم الذي هو الاسلام. فاذا اوصله الله اليه فانه لا يزال مفتقر اشد الافتقار في كل احواله. سرها وجهها خفيها وعلنها الى ان يهدى الله سبحانه وتعالى. فكل تحريكه وتسكينه ولحظة تكون منك انت مفتقر فيها الى - 00:24:37

ان يثبتك الله سبحانه وتعالى على الصراط المستقيم. وفي هذا جواب اشكال يذكره من يذكره وهو كيف يسأل هدایة الله من هداه الله؟ كيف يسأل هدایة الله من هداه الله؟ وجوابه ان - 00:25:07

انه وان حصلت له الهدایة الاجمالية فقد بقيت له في كل حال الهدایة التفصيلية. انه وان وصلت له الهدایة الاجمالية فهو مفتقر في كل حال الى الهدایة التفصيلية. ثم ذكر المصنف - 00:25:27

يبين الفرق الثلاث المذكورة في الآيات فالاولى اولئك الذين انعموا انعم الله عليهم وهم المتبوعون للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. والفرقة الثانية الذين غضب الله الله عليهم من عرف الحق ولم يعمل به. والفرقة الثالثة الذين ضلوا فتركوا الحق - 00:25:47

عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق فالاولى هي المسلمين. والثانية هي اليهود. والثالثة هي النصارى ومدار النعمة التي انعم بها على

ال المسلمين بجمع العلم والعمل. ومنشأ الغضب على اليهود انهم لهم علم وليس لهم عمل. ومنشأ الضلال الذي وقع فيه النصارى -

00:26:17

ان لهم عملا وليس لهم علم. وفوات هذا او ذاك من العلم والعمل في احد من الامة المحمدية يجعل له شبهها باحدى الطائفتين. قال ابو محمد سفيان ابن عبيدة رحمة الله من ضل -

00:27:13

من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن ضل من عبادنا ففيه شبه من النصارى. من ضل من علماء ففيه شبه من اليهود ومن ظل من عبادنا ففيه شبه من النصارى. فشبه العالم الضال باليهود -

00:27:33

في تركه ايش ؟ العمل بالعلم. وشبه العابد الضال بالنصارى في عمله بلا علم ونجاة العبد في الجمع بين العلم والعمل. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله تفسير سورة الضحى عن -

00:27:53

عن جندي ابن سفيان رضي الله تعالى عنه انه قال اشتكتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثة فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجد -

00:28:13

ليلا للشكوى التي اصابته اي للماضي الذي اعترافه وعلاه -

يا ما ودعك ربك وما قل. متفق عليه. قوله في الحديث فلم يقم ليلتين او ثلاثة اي لم يصلني شيئا في الليل فانقطع النبي صلى الله عليه وسلم عن دأبه وعادته بالصلوة -

00:28:33